

## تفسير القرطبي {سورة الأعراف }{21}{492} فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث لا يخرج الا نكدا. كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون.

لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم - 00:00:00

اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين. قال يا قومي ليس بي ضلاله ولكنني رسول من رب العالمين - 00:00:24

ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون. اعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم ليذركم ولتنتقاوا ولعلكم فكذبوا فانجيئا الذين معه في الفلك والذين معه في الفلك واغرقنا الذين - 00:00:51  
باياتنا انهم كانوا قوما عميد الحمد لله الذي انزل علينا اشمل الكتاب وارسل علينا افضل الرسل. وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:01:25

والصلة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى لما بين الآيات السابقة انه يرسل الرياح نشرا وبشرا بين يدي رحمتي وهي المطر - 00:01:49

حتى اذا اقلت سحابا ثقلا وهي لما تحمله من الماء سقناه الى بلد ميت قاحل فانزلنا بذلك البلد الميت القاحل الماء فاخرجنا به من كل الثمرات اي من كل نوع من انواع الثمرات - 00:02:15

ثم قال جل وعلا كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون هذا اكبر برهان على الخلق وهو احياء الارض بعد موتها كذلك تخرجون كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكروه وقال كذلك النشور وقال كذلك تخرجون - 00:02:37

كما احيينا هذه البلاد القاحلة التي لا ماء فيها ولا مرعى يحيي الموتى ومن هذه قدرته ينبغي ان يطاع فلا يعصى وان يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر - 00:03:02

ثم قال جل وعلا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون البلد المكان او الموضع او المحل الطيب الجيد الذي اكتملت فيه - 00:03:33

عناصر الجودة الطينة طيبة. الماء طيب الهواء طيب يخرج نباته بارادة ربه وقدرته باذن ربه وارادته وقدرته يخرج خروجا جيدا جميلة متكاملا والذي خبث والخبث يقال للربع ويقال للحرامي ويقال للسيء - 00:04:00

لا يخرج الا نكدا لا يخرج الا خروجا غير مفيد وغير جيد وبعناء وبتعباين وهذا مما يعني يضرب الله الامثال للناس ليذكروا وليشكروا وليتأملوا فالبلد الطيب مثل نفس المؤمن والبلد الخبيث مثل نفس المنافق والكافر - 00:04:38

او كما ان الارض التي هي خبيثة ولا تنبت صاحبها يكدر عليها ويتعجب حتى ينال منها الشيء فينبغي ايضا للعقل ان يكدر حتى ينال شيئا ولا يضيع عمره بدون تعب لاجل ان ينجو بنفسه - 00:05:14

اذا والمكان الطيب يخرج نباته باذن ربه جيدا طيبا والمكان الخبيث الرديء لا يخرج الا نكدا لا يخرج الا ضعيفا قليل الغلة بعناء كذلك مثل هذا البيان نصرف ونوضح الآيات - 00:05:38

بقوم فضلاء شفاء يشكرون نعم الله التي اعطاهم واسداها عليهم بنزول المطر وان بات الارض والدفع عنهم والاعطاء لهم والامتنان

عليهم الكثير مثل هذا البيان نبين الآيات ونوضحها بقوم لمن يشكر الله تعالى ويعلم - 00:06:02  
ما اعطاهم من النعم ولذلك من من من خصائص الربوبية زلزال المطر قال تعالى وانزلنا من السماء ما ان طهرا لنحيي به بلدة ميتاء  
ونسقيه مما خلقنا انعاما وanaxi كثيرا - 00:06:27

ولقد صرفناه بينهم ليذكروا جعلنا بعض البلاد قاحلة لا ماء ولا مرعى ولا ينبت وجعلنا بعض البلاد خصبا جيدا مليئا من الزرع والغابات  
والنبات والزهور ولكن كما قال صلى الله عليه وسلم اصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب - 00:06:53  
واصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكوكب ولذا من البراهين التي يكثر ايرادها في القرآن على وحدانية الله واستحقاقه للعبادة انزال  
المطر واخراج النبات من الأرض وخلق السماء والارض وخلقنا نحن واباؤنا - 00:07:22  
هذه الثالثة يكثر ارادة في القرآن لأنها اكبر برهان عن القدرة وعلى ان الله هو الذي يخص بالعبادة وهو الذي  
يخص بالخوف وهو الذي يخص رجاء - 00:07:55

ولذلك لما جاء في اول امر في القرآن في المصحف ذكر هذه الامور لما قسم الناس الى مسلم وكافر ومنافق واعطى كل شريحة  
صفاتها وحكم عليها بحكمها زادت طوائف الثالثة - 00:08:14  
يا ايها الناس بعد ان اتي بوصف المؤمنين ووصف الكافرين ووصف المنافقين ناداهم الثالثة وقال يا ايها الناس ثم اتي باول امر في  
المصحف اعبدوا ربكم ثم احدها تساءلا ضمنيا - 00:08:41

من هو ربنا الذي نعبد الذي خلقنا واباعنا وخلق السماء وخلق الارض وانزل المطر من السماء واخراج النبات من الأرض ثم جاء باول  
نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا. وهذا معنى لا اله الا الله - 00:08:58  
وحظ الالباب منها اعبدوا ربكم وحظ النفي منها فلا تجعلوا لله اندادا. وجاءت مفرقة بينها الدليل القاطع على ان الله هو اللي يستحق  
لل العبادة وان الخلق عاجزون فينبغي ان يشكروا ربهم ويطيعوه ولا يعصوه - 00:09:21

هذا يكثر دوره في القرآن ثم جاء بعد ذلك ببرهان محمد رسول الله اذا قال والبلد الطيبون المكان المبت لا يخرج نباته باذن ربه والذي  
خبيث لا يخرج الا نكدا كما ان - 00:09:41  
المؤمن يعمل وينتج ويطيع الله ويصلی ويصوم ويقرأ القرآن ويتصدق ويساعد المسلمين والكافر والمنافق لا يذكر الله الا قليلا ولا  
يعملون شيئا وما عملوه ايضا لا يجد لان قلوبهم سبحة - 00:10:02  
لا تنبت ايمان لا تنبت انتاج مثل هذا البيان والوضوء والايضاح يبين الحجج والبراهين لقوم يفهمون فيشكرون الله على ما اسدى  
اليهم من النعم وعلى ما دفع عنهم من النقم - 00:10:25

كذلك يصرف نوضح ونبين الآيات الحجج والبراهين لقوم اي لقوم فضلاء عقلاء شرفاء يشكرون الله تعالى ولذلك ضمن الله للشاكرين  
ان يزيدهم لئن شكرتم لازيدنكم. والله لا يخلف الميعاد ولئن كفرتتم - 00:10:46  
وان تتولوا ذلك هذا الكتاب اذا وفهمه الناس ووضح لهم لا يبقى مكان للكفر. لا يبقى مكان للضلالة هذا الكتاب نور وهداية وتبيان لكل  
شيء فاما وضح للناس وفهموه لا يبقى مكان للضلالة ولا للكفر - 00:11:15

حربي بنا الحقيقة ان ندرسه ونفهمه ونتأمله اذا يقول لقوم يشكرون والشکر في اللغة هو ان تعلق الدابة ليظهر فيها من السمن اكثر  
اما تأكل ويقال دابة الشکور هذا اصل الشکر الشکر - 00:11:45  
ان يظهر على الدابة من السمن اکثر مما تأكل من العلف يقال دابة الشکور ثم استعمل مكافأة المعروف بالمعروف ولذلك لا يشكر الله  
من لا يشكر الناس من عمل لكم معروفا - 00:12:16

فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوا فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه وربنا ضمن لمن يزيدكم لئن شكرتم لازيدنكم فالشکر  
هو ان يظهر العبد نعم الله عليه - 00:12:39

باستعمالها في طاعة الله فلا يستعمل المال الذي اعطاه الله في الحرام ولا يستعمل البصر الذي اعطاه الله في النظر للحرام ولا  
يستعمل البيان اللسان الذي اعطاه الله وعلمه البيان في الغيبة ولا في الكذب ولا في الظلم - 00:13:04

ولا يستعمل العقل الذي اعطاه الله في الحرام وقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والبصر  
والافندة لعلكم تشکرون اعطاكمو موارد العلم لتشکروا الله في المصحف - 00:13:26

لتسمعوا القرآن لتقرأوا لتأملوا كيف تنقدون انفسكم وكيف تنقدون اخوانكم من العطب والهلاكة من اهم الشكر انك نعم الله لا تستعملها في في معصيته هذا الذي دفع عنا ربنا من النقم - 00:13:48

واعطانا من النعم وبالاخص في هذه الايام لا يعلمه الا الله اكرمنا بالایمان اكرمنا بالرمال اكرمنا بالامن اكرمنا بالعافية اكرمنا باننا في بلد تضاعف فيه الحسنات نعم على نعم لم يراها الاباء ولا الاجداد - 00:14:10

لذلك هذه النعم نرجو الله ان يديمها وان يرزقنا الشكر فاذا شكر العبد ربه زاده في الدنيا ورحمه في الاخرى هذا البيان نبين الايات لقوم يشکرون ربهم ثم قال لقد ارسلناه نوح - 00:14:37

الى قوله هذه القصص التي تأتي في القرآن فوائدتها يظهر اعجاز القرآن وهو ان القصة الواحدة تأتي بطرق مختلفة وهي في غاية الحسن والجمال وجمال الاسلوب وقوته مما يدل على ان هذا الكلام وصل مرحلة من الحسن لا يستطيع البشر ان يصل اليها - 00:15:01

الامر الثاني بيان صدق النبي صلى الله عليه وسلم الثالث بيان انه يأتي بأمور هو لا يقرأ ولا يكتب ولا يمكن ان يعلمها الا عن طريق الوحي لذلك قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمنيك - 00:15:34

اذا اغتاب المبطلون تلك من انباء الغيب نوحها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اذا يقول والله لقد ارسلنا نوح الى قوم نوح ليس ادريس وهو اول الرسل بعد ادم - 00:15:58

ارسله الله الى قومه عنده خمسون سنة او مئة سنة الله اعلم فقال له في قومه يا قوم اعبدوا الله هذه دعوة الرسل كل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره يعني اعبدوا الله ولا تشركوا به غيره - 00:16:20

اعبدوه يعني اطیعوه ما لكم من الله غيره اي لا تشركوا به غيره هو الذي يستحق العبادة والعبادة اصلها الخضوع والتذلل وهو اسم جامع بكل ما طلب الله به الخلق من الاقوال والافعال - 00:16:46

ولا الاعمال الظاهرة والباطنة عبادة بعضها قلبي كالخوف والرجاء والمحبة والكراهية وبعضها كالمال كالزكاة وبعضها بالبدن كالصوم والصلة وبعضها مشترك كالحج اعبدوا الله اخلصوا العبادة لله سواء كانت عبادة قلبية او بدنية او مالية - 00:17:16

ما لكم ليس لكم بالله من في سياق النفي لا الله الا الله لاله غيره او غيره كل قرأ اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تتوبوا وتقلع عن الشرك - 00:17:46

اذا نوح قال لقومه هذا الكلام الواضح الجميل قال الملا الملا الاشراف الذين يملؤون العين ويملأون المجلس من قومه اي من جماعته ان نحن لا نراك لا نعتقد انك في ضلال - 00:18:11

في ذهابي وبعد واضح عن الحق وعن الرشاد قال يا قوم يا قومي اصلها يا قومي يا عبدي عبده يا المنادى اذا اضيف يأتي على خمسة امور معروفة - 00:18:35

قال يا قومي ليس بظلاله انا لا لست ضالة ولكنني رسول من رب العالمين انا لست ظالم ولكنني رسول من رب العالمين من موجد الكون ومربي العالم كله الذي يغذيه ويدفع عنه ويعطيه - 00:18:55

ويأكله ويحفظه ويرزقه ابلغكم اوف لكم رسالات ربى التي ارسلني بها او رسالة وانصح لكم اخلاص في ابلاغكم ما ارسلت به اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون واعلم ان الله تعالى ان لم تتوبوا وترجعوا عن الكفر يهلككم في الدنيا ويعذبكم في الاخرى - 00:19:18  
اذا انا عندي من العلم ما ليس عندكم قال رسول من رب العالمين ابلغكم امرا ان لم تعمدوا به تقعوا في الهلاكة او عجبتم واستغربتم وتعجبتم ان جاءكم ذكر وحي من ربكم - 00:19:52

على رجل من جملتكم ليخو فكم لتنقوا الكفر لعلكم بذلك ترحمون يحتاجون من النار ومن العطب فكذبوا ما قبلوا نوح لما كذبوا وجلس معهم الف سنة الا خمسين عاما وبدأ يعلم السفينة - 00:20:11

وقالوا له بعد ان كنت نبيا صرت نجارة وجمع الالواح وعمل السفينه وقال الله تعالى واذ جر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر قال فانتصر  
يا ربى. ففتحنا ابواب السماء دماء من هم ايش - 00:20:46

وفجرنا الارض عيونا فجرنا الارض عيونا هي قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفارت هذا على اصح التفاسير ان التنور هي وجه  
الارض وان اباها جلة من العلماء لقوله وفجرنا الارض عيونا - 00:21:11

والتنور وجه الارض كما قال وهي تجري به في موجد كالجبال وفي هذا الموقف العصيبي قال نوح لابنه يابني كم على تعال معنا ولا  
تكن ايش مع الكافرين قال الولد نرجو الله السلامة والعاافية - 00:21:29  
قوى ساوي يعصمي من الماء قال له لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وكان نوح مطمئنا ان الله ينجي ولده لانه قال له انا  
منجوك واهلك فلما انتهى المطر - 00:21:50

وقال الله وقيل يا ارض ابليعي ماءك ويا سما واقليعي وغيظ الماء وقضى الامر واستوت على الجوزي وقيل بعدا للقوم الظالمين قال  
نوح ربى ان ابني الاهلي وان وعدك الحق وانت قلت لي انا منجوك واهلك - 00:22:11  
قال له ربى يا نوح انه ليس من اهلك الموعود بنجاتهم. انه عمل غير صالح لا تسألني ما ليس لك بي علم قال لو ربى اني اعوذ بك ان  
اسألك ما رزقني به علم - 00:22:33

والا تغفر لي وترحمني لكم من الخاسرين وهذا اكبر دليل على ان الانبياء والرسل لا يعلمون الغيب لان لوح قال ربى نبني من اهلي  
حتى اخبره الله وقال انه ليس من اهلك الموعود بنجاتهم - 00:22:49  
فكذبوا والذين معه في الفلك في السفينه وارقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عميد يعني العمي هو عيادا بالله عمي البصيرة  
نرجو الله السلامة والعاافية ولذلك لا يفتر احد - 00:23:07

ان ابا صالحا او جده او اهله كل نفس بما كسبت رهيبة فكل انسان مؤاخذ بعمله ينبغي لنا ان نخلص برلينا ونجتهد في العبادة  
ونتعرض لمواسم الخير لانها فيها ريح - 00:23:33

لمن استغلها وربنا نبهنا على ذلك بقوله وهو الذي جعل الليل والنهار لمن اراد ان الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل ينبغي ان نبادر  
بالطاعة ونجتهد في الاعمال الصالحة وبالاخص - 00:24:04

في اشهر الحج وفي هذه الشهرة التي هي من شهور الحج ومن شهر الحرام هي من شهر الحج ومن ونجتهد في الطاعة ونساعد  
استطعنا للرفع من مستوى الاسلام والمسلمين نرجو الله جل وعلا - 00:24:27  
ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنفضل واخر دعوانا ان الحمد  
للله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:24:47